

ان النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جرم من المسلم دمه وعرضه وان
ظن به بطل السوء وعن الحسن كفا في زمان الظن بالناس حرام وانت
يوم في زمان اعلم واسكت وظن بالناس بها شئت وعنده لاجرم لفاجر
عدوان الفاسق اذا ظهر فسقه وهتك ستره هناك الله واذ استكثر
نظيره عليه لعله ان يتوب وقد روي عن النبي جلاب الجلب فلا عيب
الا في الذنب الذي لا يفتق صاحبه العتاب ومنه قبيل الحقرية
ام فعلا منه كالنكال والعداب والويل قال **اللهم**
لقد فعلت هذا في فلاة فاصابني الموتى قبل المات اطرا
لهمة فيه من الواو كان يرمي الاعمال اي يكرها باحاطه **ولا تجسسوا**
قري **ولا تجسسوا** بالحاء والمعنيان متقاربان فقال تجسس الامر
اطلبه ويحث عليه فتعلم من الجسس كان التتبع بمعنى التطلب من الله
قال النبي من الطلب وقد جاء بمعنى الطلب في قوله وانما لنا السماء
للتجسس لغير فتن الجسد ولتقاربها قيل للشاعر الانسان الجواس بالخاء
الحكم والمراد النبي عن تتبع عورات المسلمين ومعابهم والاستكشاف
استتروا وعن محمد بن حذافا ما اظهر ودعوا ما ستره الله وعن
نبي صلى الله عليه وسلم انه خطب فرغ صوته حتى سمع العوائق
حذروهم قالوا يا معشر من اهل بيته ولم يتخلصوا الايمان الي قلبه لا يتبعوا
رأت المسلمين فان تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه
في جوف بيته وعن زيد بن وهب قلنا لاني مسعود هلك في الوليد
عقبة ابي محبط تنظر تحت ثيابه فقلنا لاني مسعود انا قد نسينا عن
تجسس فان ظننا شيئا اخذنا به **ولا يعتب بعضكم بعضا** غايه واغنايه
له واغنايه والغبية من الغيباء كالغلبة من الاعتبال وهي فكر
سوء في الغيبة **وسئل** رسول الله عن الغيبة فقال ان تذكر احدا
كبره فان كان فيه فعدا غيبته وان لم يكن فيه فقد بهتته وعن ابن عباس
بينه ادم كلابا للناس **الحج احدهم ان اكل لحم اخيه ميتا فكرهوه**
لنوصو بلما بنا له المغتابين عرض المعتاب علي اقطع وجهه وانفسه
ربما لغات شنتي منها الاستهزام الذي معناه التعزير ومنها جعل
عوفي الغاية من الكراهة موصولا بالحجة ومنها استناد الفعل الي احدكم
شعرا بان احدا من الاحدث لا يجب ذلك ومنها ان لم يقتصر علي
الاعتباب بالكل لحم الانسان حتى جعل الانسان احا ومنها ان لم
ضرب علي لحم الاخ حتى جعل ميتا وعن قتادة كما ذكره ان وجد في جيفة
وردة ان اكل منها كاذن فانه لحم اخيك وهو حي وانصب ميتا
لحال من اللحم ويجوز ان ينصب عن الاخ وقري ميتا ولما قرره
جل بان احدا منهم لا يجب اكل جيفة اخيه عقب ذلك بقوله فكم هو
تخفقت بوجوب الاقرار عليكم وبانكم لا تقدر ان علي دفعه
ارح لا ياب البشرية عليكم ان تحددوه كراهتكم له وتقدركم فليحقق
ان تراه ما هو نظير من الغيبة والظعن في اعراض المسلمين
ي فكرهوه اي جيلته علي كراهته **فان قلتم** هلا عدي
كأ عدي في قوله وكرم اليكم الكفر وبها القياس **قلت** القياس
به بنفسه لانه ومفعول واحد قيل تشبيل حشره تقول كرهت
فاذا اقل سدي زيادة مفعول واما تقد به بالي فتاوك

واجراء

واجراء الكرم يجري بغض لان بغض منقول من بغض الياء الشيء فهو بغض اليه
كقوله حسبا ليه فهو حبيب اليه **واقفوا الله ان ثواب رجب والميا لني**
في الثواب للدلالة على كثرة من ينوب عليه من عباده اولاده ما من ذنب يقتر فيه
المتقون الا كان معفو عنه بالثوب اولاده بلية في قبول التوبة من صاحبها
من اولاد من لم يذنب قط لسحة كرمه **والمعني** واقفوا الله بترك ما امر به
ياجنابه والذم علي ما وجد منكم منه فانكم ان اتعبتم تقبل الله توبكم وان لم
عليكم ثواب المتقين السابقين وعن ابن عباس ان سلمان كان يحلم رجلين
من الصحابة ويسوي لهما طعاما فتام عن ثباته يوما فغناه الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني لهما ادا ما كان اسامة علي طعام رسول الله فقال
ما عذري يعني فاخبرهما سلمان فعند ذلك قالوا لو بعثناه الي برسصة
لغارما ذرها فلما راحا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ادي
خضرة اللحم في فواهما فقالا ما ماتا ولنا لهما فقالا انكما قد اغتبتا ونزلت
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا من ذكر وانثى من ادم وحواء وقتل خلقنا كل واحد منكم
اب وام فانتم من احدا لا وهو دلي مثلما يذني به الاخر سواء بسواء
فلا وجد للفاخر والتفاضل في النسب والشعب الطنقة الاولى من
الطبقات الست التي عليها العرب وهي لشعب والفقيهة والعبارة والبطن
والفخذ والغصيلة فاشتب جمع القبائل والقبيلة بجمع العاير والعبارة
بجمع البطون والبطن بجمع الاغناد والفتوح بجمع الغصائل بجمع شعيب
وكنازة قبيلة وقريش عمارة وقضي بطن وهاشم نخد والعباس بضم
وسميت الشعوب لان القبائل تشبهت منها وقريش تتعاهدوا
بالادغام والتعريفوا اي لتعلموا كيف تتناسبون ولتتعرفوا والمعني
ان الحكمة التي من اجلها رتبكم علي شعوب وقبائل هي ان يعرف بعضكم
نسب بعض فلا يعتزوا الي غير اباؤهم لان تتفاخروا بالاباء والاجداد
وتدعوا التفاوت والتفاضل في الانساب ثم بين الخصلة التي بها
يفضل الانسان غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله فقال **ان الكرم**
عند الله ان تقام ان الله عليه خبير وقري ان بالفتح كانه قيل لا انتظر
بالانسان فقيل لان الكرم عند الله ان تقام لا انسبكم وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه طاف يوم فتح مكة لخدم الله وانثى عليه ثم قال الخد
له الذي اذهب عنكم عبية الهاهلية وتكبرها يا ايها الناس انما الناس
رجال من مومن فكرم علي الله وفاجر شقي حين علي الله ثم **قرا الآية**
وتعد عليا لسلام من سواه ان يكون اكرم الناس فليثق الله وعرب
ابن عباس كرم الدنيا القتي وكرم الاخرة التقوي وعن زيد بن حنيفة
مر رسول الله عليه السلام في سوق المدينة فراه غلاما اسود يقول
من اشترا في فحلي شرط لا يمنعني عن الصلوات خلف رسول الله فاشتره
رجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عند كل صلوة ففقده
فسأل عنه صاحبه فقال تحم فعاذه ثم سأل عنه بعد ايام فقال هو
لما رآه فراه وهو في زمانه يقول غسله ودفنه فدخل علي المهاجرين
والانصار واعظم فزلت **قالت الاعراب انما قلتم تومنونوا ولكن قولوا**
اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلين
من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم الايمان هو التصديق مع الثقة

Copyright